٢

شخصية المودل
دراسة انثروبولوجية في مول الكوخ

Model personality
Anthropological study in Al-Kokh Mall

كلمات مفاتيح: الشخصية، الترويج ، السمة، الثقافة
Keywords: personality, promotion, trait, culture

ا.د ياس خضر عباس
Yas Khader Abbas
الباحث: زينة باسم جاسم
Zeina Bassem Jassim
gmail.com@ 22Zeina Bassem

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الانثروبولوجيا والاجتماع
Al-Mustansiriya University/ College of Arts/
Department of Anthropology and Sociology

الملخص

تتمحور الدراسة حول الصفات الشخصية للمودل على وصفها ظاهرة كانت ولا زالت لها دور كبير في تشكيل وجوه متعددة من حياتنا المعاصرة وما صاحبها من تبني معايير وقيم وأنماط سلوكية واتجاهات جديدة متنوعة قد تختلف عن الإطار القيمي التقليدي وترتبط المودة بعلاقة وثيقة بالبنية الاجتماعية للأنساق الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع كمالها تأثير مباشر بعملية التغير الثقافي والاجتماعي في المجتمع العراقي، فالمودل بجوانبها المادية باتت تشغل عدداً كبيراً من ابناء المجتمع العراقي الذي اصبح يعطي المساحة الواسعة من حياة الشباب (ذكوراً و إناثاً) مما اعطاها أهمية مميزة وفاعلية من قبل الدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية.

وقد تصدت هذه الدراسة وما رافقها من تبني الجديد واتخاذه طريقة للتظاهر والتفاخر والتباهي والتنافس مع الآخرين بين الأفراد والجماعات التي تبنت هذا الاتجاه.

Abstact

The study focuses on the personal characteristics of the model, describing it as a phenomenon that had and continues to have a major role in shaping multiple aspects of our contemporary life and the accompanying adoption of various new standards, values, behavioral patterns and trends that may differ from the traditional value framework. Affection is closely linked to the social structure of the social patterns that it consists of. Society's perfection has a direct impact on the process of cultural and social change in Iraqi society. The model, with its material aspects, now occupies a large number of members of Iraqi society, which has begun to give a wide area of the lives of young people (males and females), which has given it distinctive importance and effectiveness from anthropological and social studies.

المقدمة

أصبحت مهنة المودل محور حياة الشباب في حياتنا الجديدة إذ بات اغلب الشباب ضحية لها على الرغم من ان البعض يرى في أتباعها خروجاً فيما اعتاد عليه الناس في ملابسهم وسلوكهم إذ ينظر البعض الى المودة على انها إهدار للوقت، وتبذير للأموال، وفسخاً للشخصية، والانصياع للتقليد الشديد للآخرين، والدخول في حلقة مفرغة، وقد لا تطول المدة في استعمال الجديد، لأن التجديد سريع ومستمر ومتغير على الدوام.

اولاً: أهمية الدراسة

تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع لم يسبق ان تمت دراسته في الانثروبولوجيا، أن تم بحثه ومعالجته أنثروبولوجيا، ولذا نبعت أهميته كونه محاولة علمية لرفد المكتبة الأنثروبولوجية والاجتماعية, ببحث من هذا النوع، مؤكدا انه قابل لتطويره في دراسات

قادمة، الدراسة تأتي لتقدم مادة وصفية اثنوغرافية لبعض السمات الشخصية للمودل في الثقافة العراقية اذ مازالت تمثل بروزاً فريداً في الدراسات، والبحث عن الخصائص المشتركة والميزات لتلك الشخصية التي تنفرد فيها عن غيرها من الجماعات والوظائف التي تُمارس او يمارسها مجتمع الدراسة.

كما تظهر الأهمية الأخرى للدراسة بأنها تعمل على بيان العلاقات التي تربط سلوب واسلوب المودل مجال الموضوع مع عموم الناس الوافدين الى المحال التجارية للتبضع، كما تتجه الأهمية الآخرى هي قلة الخوض في سبر اغوار هكذا موضوعات في مجال الانثروبولوجيا والتي ستعمل على رفد المكتبة الأكاديمية بالمعلومات والحقائق العلمية عن مجتمع الدراسة.

ثانياً: أهداف الدراسة :

تهدف الرسالة الى تحديد السمات العامة والبارزة لشخصية المودل في الثقافة العراقية التي تضمنتها كتابات الاجتماعيين والأنثروبولوجيين العراقيين ومناقشتها وتحليلها، كما يمكن تحديد اهداف الدراسة من خلال التساؤلات الآتية:

١. الى اي مدى تكون انتشار ثقافة المودل في مجتمع الدراسة في الوقت الحاضر؟
٢. ما الانعكاسات السلوكية التي يمكن تخلفها شخصية المودل على أبناء مجتمع الدراسة ؟
٣. التعرف على شخصية المودل في الثقافة العراقية.
٤. ما الأنواع والأساليب التي يتبعها أبناء مجتمع الدراسة في اقتناء الحاجات.
٥. ما التصورات التي يبتغيها أفراد مجتمع الدراسة من الانسياق وراء ثقافة المودل.

ثالثاً: تحديد المصطلحات الرئيسة الواردة في الدراسة

يُعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية Scientific Concept and terms أمراً ضرورياً في البحث العلمي، وكلما أتسم هذا التحديد بدقة الوضوح كلما سهل على القارئ أدراك المعاني والأفكار التي يسعى الباحث التعبير عنها. ويرتبط تحديد المفاهيم المنبثقة عن التعريف على مشكلة البحث بالمام الباحث بالتراث العلمي والأمبريقي المتصل بهذه المشكلة وايضاً بالمجتمع الكلي الذي تبحث هذه المشكلة في اطاره.[1]

١. الثقافة

إن مفهوم الثقافة من المفاهيم التي ما زالت معرضة للإضافة والتعديل ، ولا يوجد اتفاق عام حولها، لاختلاف دلالاتها ومعانيها من مجتمع لآخر، إذ إن كثيراً من الباحثين في مجال علوم اللغة والاجتماع والانثروبولوجيا والفلسفة يختلفون فيما بينهم في تحديد دلالات ومعاني الثقافة وهذا مرجعه الأبعاد العلمية المتباينة والمرجعيات المختلفة فكل علم ينطلق من أفق معرفي مخالف للآخر. وعلى الرغم من ذلك، نجد إن هنالك ثراء معرفياً واسعاً يخص مفهوم الثقافة على الرغم من المرجعيات المختلفة والمجتمعات المتباينة، ولهذا عمدنا الرجوع إلى الجذر اللغوي لنقف عند منابع التكوين، عند الصورة الأولية التي شكلت مفهوم الثقافة لاسيما في اللغة العربية.

وبحثاً عن الجذر، نجد في معاجم اللغة العربية إن أصل مفردة ثقافة متأت من الفعل (ثقف) وثقف الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوفة: حذق، ورجل ثقف وثقفوا وثقف: حاذق، فهم، وأتبعوه فقالوا: ثقف لقف، رجل ثقف لقف رامٍ ، راوٍ، رجل ثقف لقف إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به، ويقال: ثقف

الشيء وهو سرعة التعلم،.....، ثقفت الشيء حذقته وثقفته إذا ظفرت به وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً خفيفة.[2]

ونلاحظ هنا إن الثقف له دلالات لغوية عدة، إذ نجده يدل على الفهم والذكاء والفطنة أو سرعة البديهة والتعلم، وكذلك الإجادة في الشيء، فضلاً عن إشارته إلى الظفر أو الأخذ بالشيء وإن كان معنى الحذق هو المعنى الأساسي لـ(ثقف)، وهذا ما ذهبت إليه الكثير من معاجم اللغة العربية، فالرازي في مختار صحاحه يقول: إن ثقف الرجل في باب ظرف صار حاذقاً خفيفاً.[3]

وعلى الرغم من ذلك، إلا إنه يوجد هنالك معانٍ ودلالات أخرى يوردها ابن منظور في معجمه (لسان العرب المحيط)، نجدها تقيم علاقة بين الثقف والأشياء المادية خلافاً للعلاقة الأولى التي قامت بين الإنسان والفعل (ثقف)، التي أوردها ابن منظور حول ثقف الخل أي حذقه وحمضه، وحول الثقاف: يراد بها الحديدة مع القواس والرماح أو نحو ذلك.[4]

ومما ينبغي الإشارة إليه أن القرآن الكريم لا يورد معاني ودلالات الثقف إلا للإشارة إلى الظفر والمصادفة أو الأخذ، إذ ورد الآتي في بعض الآيات القرآنية منها: (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) البقرة/آية ١٩١. (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون) الأنفال/آية ٥٧.

وذهبت الكثير من المعاجم الحديثة للغة العربية وللفلسفة نحو التأكيد على المقاربة بين الحذق والثقف للإشارة إلى التوقد الذهني (الفكري) والإبداع المعرفي عامة من حيث الإجادة والإدراك، فلقد ورد في (المعجم الوسيط) اللغة العربية: (ثقف) – ثقفاً: صار حاذقاً فطناً، فهو ثقف ولقافة: ثقف: فهو ثقيف أي فلان: صار حاذقاً فطناً.[5]

أما معاجم الفلسفة الحديثة فنجدها تؤكد على المعاني السابقة نفسها التي تدمج بين الحذق والثقف، إذ يقول جميل صليبا في معجمه الفلسفي: ثقف الرجل ثقافة صار حاذقاً، وثقفت الشيء حذقته، والرجل المثقف: الحاذق الفهم، وغلام ثقف: أي ذو فطنة وذكاء، والمراد إنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه، والثقافة بالمعنى الخاص تنمية بعض الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية، ومنها تثقيف العقل، وتثقيف البدن، ومنها الثقافة الأدبية أو الفلسفية. والثقافة بالمعنى العام هي ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوقٍ، وحس انتقاد، وحكم صحيح، أو هي التربية التي أدت إلى إكسابه هذه الصفات.[6]

ونلاحظ هنا إن صليبا جعل للثقافة بعدين، بعد داخلي يخص الملكات العقلية والذهنية للفرد مثل تثقيفه الذاتي وما يتبعها من ثقافة أدبية وفلسفية وبدنية، وهنالك بعد خارجي يتحاكى من خلاله الفرد مع بيئته الاجتماعية عامة من خلال النقد وطرح الآراء والسلوك الثقافي.

بالمعنى السابق نفسه يذهب إبراهيم مدكور في معجمه الفلسفي ولكن من دون أن يفرق بين المعنى العام والخاص للثقافة نجده يعرف مفهوم الثقافة: (هي كل ما فيه استثارة للذهن، وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد، والحكم لدى الفرد أو في المجتمع، وتشمل على المعارف، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، وجميع القدرات التي يهتم بها الفرد في مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية، وفكرية وروحية، ولكل جيل ثقافة استمدها من الماضي، وأضاف لها ما أضاف في الحاضر، وهي عنوان المجتمعات البشرية).[7]

يعدُّ مفهوم الثقافة عند الأنثروبولوجيون الثقافيون (بوصفه الحجر الأساس للأنثروبولوجيا الثقافية) الأكثر نقاشا وجدلا على المستوى الأكاديمي للعلم بشكل عام، ويتفق علماء الأنثروبولوجيا الثقافية على أن الثقافة هي موضوع علمهم، ولكنهم يختلفون في تعريفها، عرفها البعض بانها (السلوك المكتسب), وعند البعض الاخر الثقافة ليست السلوك وانما هي (تجريدات مأخوذة من

السلوك)، اذ عرفت موسوعة علم الإنسان لفظة (ثقافة) على انها تمثل ذلك النمط من السلوك الذي اكتسبه اي فرد من يوم الولادة، وتعلمه من الوالدين والأقران عبر التنشئة والتطبيع ليصبح ويبقى ذلك العضو المحدد في الجماعة التي ارتبط بها وتضيف الموسوعة أنَّ لفظة الــ(ثقافة) هي أداة التعريف التي يتباين معناها تبعا للاستعمال او التوظيف.[8]

في حين عرفها كل من "كلاكهون" و "كروبر" Clyde Kluchohn, A. Lkrobeber الثقافة بأنها أنماط واضحة وخفية من السلوك يحصل عليها الإنسان وتنتقل اليه عن طريق رموز تتكون من الانجازات المميزة للجماعات الإنسانية من بينها انجازات في الفنون والصناعة كما ان لب الثقافة يتكون من التقاليد والمثل وخاصة القيم.[9]

من ذلك حدد الأمريكيان (Kroeber and Kluckhohn) تعريفا للثقافة حيث يقول " Kluckhohn": (... الثقافة عملية تجريدية). ووافقهم على هذا التعريف بعض علماء الأنثروبولوجيا الثقافية في أمريكا واخص بالذكر العلامة "بيلز Beals" و"هويجر Hoijer" بأن الثقافة هي: (تجريد مأخوذ من السلوك الإنساني الملاحظ حسيا ولكنها ليست هي ذلك السلوك).[10]

فيما يعرفها شاكر مصطفى سليم اي الثقافة على أنها كل ما يرث المجتمع من أجياله السابقة باستثناء الصفات الحياتية الطبيعية من نظم وقيم ومعتقدات اجتماعية وفكرية ودينية وانماط سلوكية ومهارات فنية يُسيطر بها على بيئته ويكيف نفسه لها، ويستطيع بواسطتها اشباع احتياجاته الحياتية والاجتماعية وغيرها من جيل الى الجيل الذي يليه .[11]

بينما يعرف "كليفورد جيرتز" Clifford Geertz[12*] الثقافة بأنها "نمط من المعاني المتضمنة في الرموز والمتداولة تاريخياً وهي نسق من التصورات المتوارثة التي يعبر عنها في أشكال رمزية من خلالها يوصل وينمي الناس معرفتهم بالحياة واتجاهاتهم نحوها".[13]

فالثقافة موجه للسلوك لأنها ترتبط بالبناء العام للمجتمع، أي أن الإنسان يعيش في عالم رمزي، مرموز من صنعه : فكل واقع هو بالنسبة اليه، مرموز وكل الاحكام والتقويمات والادراكات متعلقة بالمنظومة الثقافية التي ينتسب اليها.

وبكلام أخر يتم ادراك كل (واقع) من خلال منظومة ثقافية، فكأن الثقافة هي مقياس كل شيء.[14]

أما "رالف لينتون" R. Linton، فيرى الثقافة بأنها تنظيم للسلوك المكتسب ولنتائج ذلك السلوك يشترك في مكوناتها الجزئية افراد مجتمع معين عن طريق هؤلاء الأفراد.[15]

٢. الترويج

روَّجَ: يُروِّج، تَرْويجًا، فهو مُروِّج، والمفعول مُروَّج ، روَّج الشَّيءَ : جعله منتشرًا يكثر الطَّلب عليه "روَّج السلعةَ/ الدّعاية/عملة زائفة، روَّج أخبارًا كاذبة: أفشاها- ترويج الإشاعات هَدْمٌ للمجتمع"، مروِّج الأخبار: ناقل القيل والقال، روَّج فلانٌ كلامَه : إذا زيَّنه، وأبهمه فلا تعلم حقيقته[16].

كلمة الترويج مشتقة من الكلمة العربية (روج للشيء) أي عرف به وهذا يعني أن الترويج هو الاتصال بالآخرين وتعريفهم بأنواع السلع والخدمات التي بحوزة البائع[17].

الترويج أحد العناصر الرئيسة للتسويق، ولا غنى عن الترويج كي يتظافر مع بقية عناصر الأخرى للوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة للأنشطة التسويقية والتي هي تسهيل إيصال السلع والخدمات إلى من يحتاجها من المستهلكين.

الترويج هو جميع النشاطات التي تمارسها الشركة من أجل الاتصال بالمستهلكين المستهدفين ومحاولة إقناعهم بشراء المنتَج، ويشمل الإعلان البيع الشخصي، أدوات تنشيط المبيعات والعلاقات العامة[18].

الترويج هو التنسيق بين جهود البائع في إقامة منافذ للمعلومات وفي تسهيل بيع السلعة أو الخدمة أو في قبول فكرة معينة، والترويج هو أحد عناصر المزيج التسويقي حيث لا يمكن الاستغناء عن النشاط الترويجي لتحقيق أهداف المشروع التسويقية، والشكل التالي يوضح ذلك[19]:

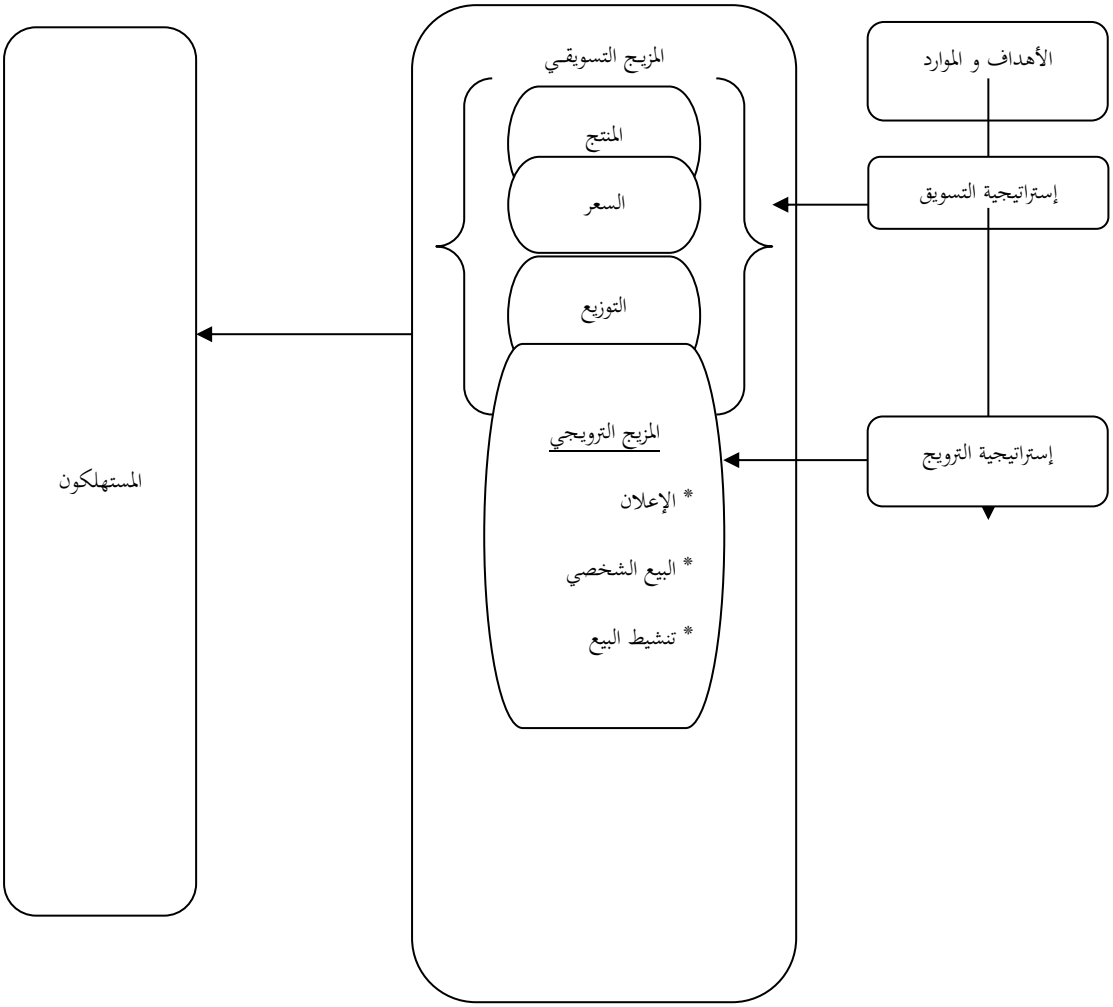

٣. السمة (Trait)

السمة في علم الاجتماع و الانثروبولوجيا (وحدة ثقافية مادية وهي جزء من نمط ثقافي عام سواء كان هذا النمط فرديا أو اجتماعيا أو ثقافيا)[20].

وفي علم النفس تعني (نمطا سلوكيا أو موقفا مستقرا في الشخصية بحيث يطلق عليها اسم خاص مثل الشجاعة[21].

أو أنها استعدادا أو اتجاها يطبع سلوك الفرد بطابع خاص و تشكله وتكونه و تعّين نوعه[22].

وقد عرفها (البورت) بأنها صفة فطرية أو مكتسبة يتميز بها شخص عن آخر وأنها ثابتة و مستمرة تتوقف على استعدادات معينة عند الفرد [23].

يختلف مفهوم السمة في العلوم المختلفة فهو في العلوم البيولوجية صفة جسمية او فيزيقية تورث كوحدة, اما علم النفس فالسمة تعني نمطا سلوكيا او موقفا مستقر في الشخصية, كالشجاعة والامانة .., اما عند الانثروبولوجيين تعني الوحدة ثقافية مادية كانت او غير مادية قادرة على الانتشار بذاتها في المجتمعات المختلفة, مستقلة عن غيرها كطريقة معينة لتوليد النار, او كشكل زخرفي, وعند الاجتماعيين نمط او جزء من هذا النمط الاجتماعي العام سواء أكان هذا النمط فردياً او جماعيا, ثقافياً او خاص بعملية من العمليات الاجتماعية.

ومن ثم فالسمة الثقافية أصغر وحدة ثقافية مادية او معنوية يمكن تحديدها او تعيينها عند وصف وتحليل ثقافة من الثقافات ونجد ان هذه السمات الثقافية قابلة للانتشار والاندماج مع سمات ثقافية اخرى لتكوين المركب الثقافي[24].

تمثل السمة الثقافية عنصراً هاما في بناء الثقافة, كما تعتبر الوحدة الاساسية في الدراسة باعتبارها اصغر الوحدات التي يمكن للانثروبولوجي ان يحددها في دراسته لثقافة مجتمع ما من المجتمعات, ويستعمل بعض العلماء مفهوم السمة باعتبارها مرادفا للعنصر فنجد, جاكوبز وستيرن *Jacobs and Sterrn* يعرفان السمة الثقافية بانها أصغر وحدة يمكن التعرف عليها في الثقافة, ويعرفها (هوبل), بانها وحدة من وحدات الانماط السلوكية او النتاج المادي لتلك الانماط التي تعرف بعدم قابليتها للتجزئ.

وقد وجه بعض العلماء الانثروبولوجيين النقد الى مفهوم السمة الثقافية, وذلك لرفضهم مبدا تقسيم الثقافة الى الوحدات المكونة لها, ومن ابرز المعارضين لهذه الفكرة هما الاستاذ (مالينوفسكي), والاستاذ (هريسكوفيتس), الذي يرى اي مفهوم العنصر او السمة يصعب تحديده بشكل مطلق, واذا امكننا تحديده فسنجد انفسنا كما لو كنا نتعامل مع ذرات محدودة النطاق, وهذا هو ما لا يتسق وطبيعة موضوع الثقافة من المنظور الوظيفي, وتكامل عناصرها[25].

ومن الملاحظ ان مفهوم سمة ثقافية ينطوي على درجة عالية من التجريد الذي يتطلبه دراسة المفهوم, بيد ان الواقع قد لا يفصح عن ذلك التجريد في وجود عنصر بذاته, منفصلا عن باقي العناصر.

وعلى الرغم من هذه التحفظات التي ساقها العلماء حول مفهوم السمة الثقافية وصلاحيته كوحدة للتحليل لدارسي الثقافة, الا انه ما زال المفهوم يمثل اداة لا غنى عنها وبشكل خاص في دراسات الانتشار الثقافي.

وبما ان اهم خاصية للثقافة بانها معقدة, بسبب كثرة وتشابك السمات الثقافية التي تدخل في تكوين الثقافة السائدة في اي مجتمع معين, اذ الواقع ان معظم هذه السمات الثقافية تتكون هي ذاتها من عدد من العناصر الثقافية التي يمكن التمييز بينها بنفس الطريقة التي تعتبر بها الظاهرة الاجتماعية وحدة مركبة من وحدات اخرى اكثر بساطة, مثال ذلك ما وجد عند بعض قبائل الهنود الحمر وهم هنود الاوجبواي *Ojibway* الذين يعيشون حول بحيرة سوبيريور, حيث يعتبر الارز البري من السمات الهامة في ثقافتهم المحلية, فرغم البساطة الظاهرية لهذه السمة, فإنها تتألف في واقع الامر من عدد كبير من العناصر الثقافية التي تتمثل في الممارسات والطقوس والعادات التي تمتزج كلها معا لتؤلف هذه السمة الثقافية, ومع ان الارز ينمو هناك بريا فلا يستطيع احد اعضاء القبيلة ان يأخذ من ما يشاء وقتما يشاء, وانما لا بد من ان يتبع بعض القواعد الخاصة بذلك, فالقبيلة كلها تعطي للمناطق التي ينمو فيها الارز نصيبا كبيرا من العناية والرعاية كما تعتني بالنبات نفسه اثناء وجوده في الحقول, فيحزمونه في حزمات بطريقة معينة يصعب معها على الطيور الاغارة على السنابل,

ثم هم يجمعون المحصول في موسم معين من السنة وبطرق معينة مرسومة ويبذلون في سبيل اعداده للطعام كثيرا من المجهود سواء في الحصد والتخزين او الطهي, وهي عمليات تتم حسب قواعد مدروسة ومتوارثة ويرتبط بهذا كله كثيرا من القواعد المتعلقة بحق الانتفاع بالأرض والتزامات العمل وقواعد اللياقة والسلوك والمحافظة على الوقت بالإضافة الى كثير من الممارسات والتحريمات والمحظورات الدينية, وكل هذا يبين لنا انه لا يمكن فهم هذه السمة المعروفة باسم سمة الارز البري الا اذا نظرنا اليها على انها سمة مركبة من عدد من العمليات المتفاعلة ولذا كان ويسلر يرى انه قد يكون من الاصوب تسميتها (مركب الرز البري), وليس فقط (سمة الارز البري)[26].

٤. الشخصية (**Personality**)

تعني لفظة الشخصية في اللغة العربية شخُص الرجل (بضّم الخاء) فهو شخيص، أي جسيم وشخَص(بالفتح) شخوصا ارتفع، و الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظة الشخصي[27].

فالشخصية بمنظور علمي متخصص موضوع تشترك في دراسته علوم عدة أهمها (علم النفس، وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا الثقافية والطب النفسي[28] .

إن إجماع هذه العلوم فيما يتعلق بالشخصية يتمثل في البناءات الدافعية والفكرية التي تنبثق عن علاقة الأفراد بالآخرين مع ما لكل علم من هذه العلوم من التصورات الخاصة التي تختلف عن تصورات العلوم الأخرى. فمفهوم الشخصية من اكثر المفاهيم تعقيدا ولم يتفق العلماء والباحثين في تحديده و إنما وصفت عدة تعريفات للشخصية تختلف فيما بينها تبعا لاختلاف الرؤى النظرية التي يؤمن بها هؤلاء العلماء[29].

اما الاستاذ شاكر، مصطفى سليم في قاموس الانثروبولجيا فقد عرف الشخصية على إنَّها سايكولوجية الإنسان الثابتة، والتي تختلف وتتميز من شخص الى اخر وتتميز هذه الشخصية، بصفات تختلف عن الأفراد الاخرين اما علم الانثروبولوجيا، وقد اهتم في دراسة شخصية الأفراد، بسبب أنَّ شخصية الإنسان، لها، دور في الثقافة ونشوء الحضارات الإنسانية[30] .

لكي يكون لدينا تصور واضح عن مفهوم الشخصية سنتناول بعض التعريفات للمهتمين والمتخصصين في دراستها في العلوم الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجيا.

عرف (واطسون Watson[31]*) الشخصية بأنها (مجموعة الأنشطة التي يمكن اكتشافها عن طريق الملاحظة الواقعية لفترة طويلة تسمح بتوفير مادة يمكن الاعتماد عليها)[32].

بمعنى آخر هي (الناتج النهائي لمجموعة العادات التي تميز الفرد)[33].

أما (فروم) فقدعرفها بأنها مجموعة الصفات النفسية الموروثة والمكتسبة من تجارب الطفولة المبكرة وتجارب الحياة ، وان المجتمع الذي يعيش فيه الفرد عامل هام في تكوين الشخصية ونموها.

أما دوركهايم فيصورها بأنها (تصوير في الذهن تمتلك كل صفات التصورات الاجتماعية أو الجمعية وهي نتاج المجتمع وتخضع خضوعا تاما للقوانين الاجتماعية)[34].

أما (سيجموند فرويد) فيرى أنها (تنظيم دينامي أي حركة داخلية لعوامل نفسية و فسيولوجية تكيف الفرد لبيئته)[35].

أما (لنتون) فقد عرفها بأنها (جمع منظم للعمليات والحالات الخاصة بالفرد) أو إنها (شكل متكامل من الردود انشأها الفرد نتيجة لخبرته وهذه الخبرة تحصل نتيجة لتفاعله المتبادل مع البيئة)[36] .

أما (أيزنك) فيقول إنها(ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد توافقه الفريد لبيئته)[37].

وقد عُرفَت الشخصية في معجم العلوم الاجتماعية (بأنها نظام متكامل من مجموعة الخصائص الجسمية والوجدانية والنزوعية والادراكية التي تعين هوية الفرد وغيره عن غيره من الأفراد تمييزا بينا وكما تبدو للناس إثناء التعامل اليومي الذي تقتضيه الحياة الاجتماعية)[38] .

الشخصية هي من الموضوعات التي اهتم بها رالف لينتون بالدراسة والتحليل فقد عرفها رادكليف براون(barmouw) "بانها تنظيم لدرجة ما للقوى الداخلية للفرد، وترتبط تلك القوى بكل مركب من الاتجاهات والقيم والنماذج الثابتة، بعض الشيء، والخاصة بالإدراك الحسي، والتي تفسر إلى حد ما ثبات السلوك الفردي"

وهكذا يعبر مفهوم الشخصية عن الوصف الاجتماعي للإنسان، والذي يشمل الصفات التي تتكون عند الكائن البشري من خلال التفاعل مع المؤثرات البيئية، والتعامل مع أفراد المجتمع بصورة عامة أي أنها مجموعة السمات والصفات التي تميز الإنسان بذاته، من غيره في البنية الجسدية العامة، وفى الذكاء والطبع والسلوك العام، كما عرف عالم النفس الامريكي (برنس Prince) الشخصية هي" كل ما كان فطرياً بيولوجياً من الاستعدادات والنزعات والميول والشهوات والغرائز عند الفرد وكذلك كل ما اكتسبه الفرد بخبرته من استعدادات وميول، وأيضا عرف يوكام Yoakum الشخصية ذلك المزيج من أشكال السلوك المختلفة التي تصدر عن الفرد والتي تميزه عن أبناء مجتمعه، إذا كانت الثقافة نسقاً من سمات السلوك المتكاملة المميزة لأعضاء المجتمع الواحد فإن الشخصية في نظر عالم الاجتماع كيمبول Kimball ويونج young هي المجموع العادات والإتجاهات والأفكار والمميزات عند الفرد التي تنشأ عن مركزه الاجتماعي في الجماعات المختلفة التي يشترك في عضويتها ".

ثم وضع العالمان إطاراً التحليل محددات الشخصية يشمل الفئات الثلاثة وهما :-

١. المميزات الفيزيقية للفرد.
٢. الثقافة التي يعيش الفرد في ظلها .
٣. الخبرة الفريدة التي اكتسبها الفرد.

الشخصية هي المكانة الاجتماعية التي يتميز بها الفرد داخل المجتمع والتي تتخذ انطلاقاً من معيارين أساسين هما:

١. معيار مادي يتمثل في المال والثروة والسلطة والنفوذ والمظهر الجسدي
٢. معيار معنوي يتمثل في الاخلاق والعلم والدين وغير ذلك.

الدراسات التي اجرتهاM.Mead عن تربية الطفل قادتها الى استخلاص هذه النتيجة وهي ان طبيعة الانسان هي نتاج ثقافي تماماً، وليس هناك اي دليل على وجود ما يسمى بالطبيعة الإنسانية العالمية حتى بالنسبة للحاجات والأنشطة الأساسية كالطعام والجنس، فالأدوار الجنسية أي كيفية أن يكون الفرد ذكرا أو أنثى ، تختلف من ثقافة الأخرى وهي على كل حال تتحدد بالعادات والأفكار

والممارسات السائدة عن تربية الطفل والذكورة والأنوثة في رأيها سمات شخصية تحددها الثقافة " M. Mead هذا اولاً.

ثانيا: روث بندكت أول من استفادت من الدراسة الأنثربولوجية الأمريكية في تكوين الفكرة العامة بأن الثقافة من السمات الثقافية المتكاملة، وقد عبرت عن ذلك بقولها "السلوك المتماسك " أو المعايير والأفكار المشتركة وقوانين الاختبار اللاشعورية "لو" هذه الثقافة تقدم للفرد المادة الخام التي يصنع منها حياته" وهذا يلقي الضوء على معني ووظيفة مفهوم الشخصية عند بندكت :

مفهوم الشخصية هو المقابل السيكولوجي- بالمعني السلوكي- لمفهوم الثقافة.

مفهوم الشخصية يشغل وضعاً متوسط بين مفهوم الثقافة ومفهوم المجتمع .

ثالثا : رالف لينتون الذي بدأ دراساته بفكرة وهي أن عملية النمو التي تتكون أساسها من اللعب الدور واستيعاب الدور ولكنه وصل الى مفهوم الشخصية على أنه بلورة من الأدوار وهذا التعريف لمصطلح الدور تستخلص منه أن الشخصية هي الثقافة ، وأكد لينتون أن مفهوم الشخصية هي بناء تصوري يشير إلى نمط من السلوك السائد في ثقافة من الثقافات، أن الشخصية Personality تغير عن الجوهر الاجتماعي الحقيقي للإنسان، فقد عرفها لينتون بانها: «المجموعة المتكاملة من صفات الفرد العقلية والنفسية أي المجموع الكلي القدرات الفرد العقلية وإحساساته ومعتقداته وعاداته، واستجاباته العاطفية المشروطة)[39].

مدرسة الثقافة والشخصية والتي تمثلها كلاً من روث، بندكت، رالف لينتون، ومرجريت ميد وغيرهم، باعتبارهم من علماء الأنثروبولوجيا فقد اهتموا بالمجتمعات البدائية، واستخدموا المنهج المقارن واستعانوا بأساليب انثروبولوجية ونفسية مثل (الملاحظة بالمشاركة، المقابلات، الاستخبارات الاختبارات) ومن أهم الخصائص التي تتميز بها هذه المدرسة هي تصورها لنتائج دراستها في مصطلحات يمكن تطبيقها على بناء الثقافة وعلى بناء الشخصية السائدة في المجتمعات المحلية التي ندرسها، وهم يرون بصفة عامة أن علماء النفس لا يعنون في أبحاثهم بدراسة الشكل العام للشخصية الكلية، أننا لا نستطيع إدراك الكل ويرون أيضاً أن الشخصية الإنسانية تتكون من تفاعل عناصر ثلاثة هي الثقافة والموقف والتكوين الفطري البيولوجي كما يرون أن الشخصية نسق متغير يتأثر بالظروف الاجتماعية والثقافية، ومن ثم يعرفونها بأنها الطابع المميز الذي يعبر عن اتجاهات الشخص أمام الرأي العام" لقد أدرك الأنثروبولوجيون إدراكاً تاماً خلال دراستهم للشعوب البدائية وثقافتهم أنه توجد علاقة وثيقة بين الفرد وثقافته، وأن أي فهم واف لشخصية الفرد للمركب الاجتماعي أو الثقافي يتطلب تحليلاً دقيقاً للعلاقة المتبادلة بين الجزء والكل وتوقف كل منهما على الآخر، ويقول لينتون كل ما يمكننا قوله أننا بالتأكيد توافق فقط على أن العلاقة بين الثقافة والشخصية ينبغي أن توضع في المحل الأول عند جميع علماء الاجتماع والانثروبولوجيا الاجتماعية وعلماء لنفس الاجتماعي[40].

رابعاً: نظرية البناء الاساسي للشخصية (ابرهام كاردنر[41]*(Abram Kardiner)

تؤكد نظرية البناء الاساسي للشخصية على ان افراد المجتمع الحاملين لثقافة واحدة يشتركون في سمات معينة للشخصية واطلق على تلك السمات (البناء الاساسي للشخصية) ويعرف كاردنر بناء الشخصية الاساسية على انه تركيب يحوي مميزات الشخصية التي تظهر مظهر الانسجام والتوافق بالنسبة لمجموع المؤسسات المكونة لحضارة المجتمع وقد لجأ كاردنر في عرض هذا

المفهوم الى اسلوبين مختلفين هما التحليل النفسي والاجتماعي بناءا على اعترافه بدور المؤسسات الاجتماعية المحيطة بالفرد منذ طفولته الاولى.[42]

قد اعطى كاردنر اهمية كبرى لمرحلة الطفولة المبكرة في تشكيل البناء الاساسي للشخصية ففي كل مجتمع توجد النظم التربوية وهذه النظم عوامل حاسمة في تكوين شخصية الفرد.[43]

لقد طرحت نظرية البناء الاساسي للشخصية على انها تنطبق على افراد المجتمع، يخضعون لثقافة عامة ومشتركة وقد قسم (كاردنر) الجوانب المؤسسية للثقافة الى فئتين هما-:[44]

١. المؤسسات الأولية: -

التي عزي اليها الأثر الرئيس في توجيه عملية نمو الطفل الرضيع لصلتها المباشرة بالضبط والرضا والكبت التي يتعرض لها في هذه المرحلة من النمو مثل تنظيم الاسرة والرضاعة ولنظام وانماط كسب المعيشة.

٢. المؤسسات الثانوية: -

التي ترضي الاحتياجات والميول لتي ولدتها المؤسسات الاولية لدى الافراد ومن هذه المؤسسات النسق الديني والطقوس والحكايات واساليب التفكير الاجتماعي السائد بين الناس.

2- الاتجاه التنظيمي:-

عارضت نظريات الاتجاه التنظيمي الافتراض القائل ان الشخصية ما هي إلا صورة مصغرة من الثقافة او هي عملية اندماج الثقافة في الذات وتطبيقا لهذا الاتجاه افترضت بعض النظريات وجود الشخصية المنوالية وشخصيات المركز وهي تعميمات من مادة خاصة بالثقافة، سنتناول بعض النظريات التي تقع ضمن الانثروبولوجيا النفسية في هذا الاتجاه.

خامساً: ميدان الدراسة

المشهد اول: مجمع الكوخ

في صبيحة يوم بارد من ايام فصل الشتاء القارص اذ كانت الساعة تقرب الى الثامنة صباحاً والسماء ملبدة بالغيوم محملة بالأمطار، خرجت من محل سكناي متوجهة الى عملي في منطقة حي الجامعة الى مجمع الكوخ، عند وصولي الى باب المجمع الذي كان يعلو ارتفاعاً عن الابنية والمحال التجارية بأربع درجات على ما يقرب من عشرة سنتمترات لكل درجة في الجانب نفسه يوجد باب خاص لذوي الاحتياجات الخاصة اللذين لا يتمكنون من السير خاصة مستقلي عربات الدفع او الكرسي المتحرك اذا يوجد باب خاص لهم للدخول وهذا الباب خالي من الدرجات اذ مكون من سطح متعرج كاد ان يكون مسطح لسير العربة او الكرسي بسهولة، تتكون البناية من ثلاث طوابق مقسمة يكون الصعود الى الطوابق من خلال ممرين احدهما سلم والآخر مصعد كهربائي.

لتستقبل بوجهك واجهة كبيرة يتوسطها باب زجاجي يفتح بمجرد الوصول اليه اذ يقف الى جانبه رجل الأمن او ما يُعرف بالـــ(Security) واذا بباحة كبيرة تبلغ مساحتها على ما يقرب من (٦٠) متر مربع صممت بطريقة هندسية من حيث الاضاءة والديكورات والسقف قد نصب عليه كاميرات مراقبة، طليت جدرانه بلون بيجي مع الجدران والسقف, المحل يزدان جدرانه بمرايا وصور لعارضات أزياء بملابس حديثة متنوعة للدلالة على ان هذا الطابق مخصص للألبسة والاكسسوارات النسائية ودمى على هيئة انسان صنعت خصيصاً لعرض الملابس او ما تُعرف بـ (مانيكان[45]*Mannequin).

أنَّ الزبائن يتأثرون في عارضة الملابس (المليكانة)، لا سيما اصحاب الوزن الزائد، أذ أنَّ المليكانة تتميز بأنها منحوته من الناحية الجسمية وطول اللعابة، وتعابير الوجه، واختلاف لون العين، والشعر الذي يوضع على اللعابة أذ تبهر الزبون عند رؤيته للملابس المعروضة، لذلك يستعملها اصحاب المحال والمولات لعرض الملابس والموديلات بكافة الاحجام، أنَّ الزبون عندما يدخل الى الأسواق الشعبية والمولات يتأثر بهذه الادوات التي تستخدم لعرض السلع، أذ أنَّ الزبون قبل دخوله المحل تقع إنَّظاره على واجهة المحل الزجاجية التي يتواجد فيها ادوات العرض اللعابة بسبب شكلها الجميل الذي اعطى ميزة في عرض الملابس، لذلك ترى الزبون يدخل الى محل بيع ويسأل عن اسعار الملابس المعروضة خصوصا اللعابات التي تخص الانَّاث، أذ إنَّ مميزات لعابة الانَّاث إنَّها تحتوي على منطقة صدر بارزة حيث يعطي خاصية جيدة للعرض السلع، وهي ابراز القطعة المعروضة لذلك إنَّ الزبون يتأثر بطريقة العرض هذه اكثر مما يتأثر بطريقة العرض التقليدية التي تعرض فيها الملابس بواسطة تعلاكة توضع على قطعة حديد بطريقة عادية، مما تجعل القطعة تعرض بشكل جذاب او يراه الزبون بشكل واضح لاسيما إنَّ اللعابة تعرض السلع بشكل مثير وجميل وتجلب إنَّضار الزبون ايضا.

أما التأثير النفسي لمليكانة عرض الملابس على اصحاب الوزن الزائد، أذ لاحظ الباحث أنَّ بعض الانَّاث والذكور التي يزداد وزنهم كثيرا أذ أنَّ بعض الزبائن عندما يعجبهن بنطرون جينز معروض على اللعابة، بسبب الجسم النحيف التي تمتلكها لعابة العرض مما يجعل عرض الملابس مبهراً، ومن خلال الدراسة الميدانية للباحث أذ لاحظ حديث احدى الزبونات مع مرافقة لها أذ قالت (لازم اضعف روحي مثل اللعابة لأن وزني هواية علمود اكدر البس هذا البنطرون المعروض)، لذلك أنَّ ادوات العرض هذه لها تأثير نفسي في اصحاب الوزن الزائد، بسبب عدم قدرتهم على شراء الملابس والتأثير النفسي للعابة يدفع الزبون الى القيام بسلوك وهو إنقاص الوزن والقيام بحمية، وترك الطعام الذي يحتوي على سعرات حرارية، والتي تقوم بزيادة وزن الجسم منها الارداف، ومنطقة البطن مما يجعل الفرد لا يستطيع ارتداء الملابس التي يريدها.

اما الإنارة فكانت قد نُظمت على شكل موجات واطوال مختلفة صُممت بشكل متقن اخذت بمراعاة راحة النظر الى الحاجات كونها اضاءة باهتة والتي تُعد من العناصر الاساسية في التصميم الداخلي ومن اهم معطيات التشكيل في الفضاء المعماري لما لها من القدرة على ابراز وتجسيم عناصر التصميم الاخرى وعن طريق التحكم في درجات الاضاءة ولونها وتوزيعها حسب الوقت والحاجة والتحكم عن طريق الاضاءة يمكن اعطاء اولويات لفراغات دون الاخرى وهناك الاضاءة الطبيعية من خلال ضوء الشمس التي تمر عبر الطابق الارضي المُأطر بنوافذ كبيرة تسمح بمرو اشعة الشمس الى داخل الفناء، اذ لابد من المصمم الداخلي يكون على دراية في كيفية توظيف الاضاءة في تصميمه الداخلي للفضاءات ونسب عامل التطور والتكنلوجيا الذي انعكس بدوره على الاضاءة في نوعها واشكالها واحجامها ومنها الاقتصادية ومنها المجسمة ومنها ذات تقنية عالية.

في التصميم الداخلي حيث يصعب ان يتواجد حيز من دون استخدام تلك المكملات فهي تتكامل مع باقي العناصر من حيث الوظيفة والخامة واللون والملمس وتلعب دوراً رئيسياً في اثراء وتبني المكان كما انها تصفي لها الطابع الشخصي رفيعاً لما يضاف من جماليات لاعطاء قيم مختلفة للديكور الداخلي فهي تشكيلات فنية تتوافق مع عناصر التصميم من خلال سلوك ممارسة عملية

تمكن المستخدم من التفضل ولاقتناء لكل ما يحتاجه وفقا لمنظومة متكاملة من التذوق الفني المتوافق مع السمات والخصائص الشخصية.

المشهد الثالث: المودل

اجرت الباحثة مقابلة مع المودل التي رفضت الكشف عن اسمها وذلك لأسباب تتعلق بها، تبلغ من العمر (٢٠) عاماً غير متزوجة تسكن منطقة السيدية يبلغ وزنها (٥٨ كغم) والطول (١٦٢سم)، تحدثت معها عن بدايات عملها كمودل في مجمعات البسة نسائية؟

قالت: كنت اتفحص عدداً من الساعات على واجهة محل يقع في شارع الربيع في حي الجامعة حين التقيت بصديقة لي وكانت تعرف بأني شغوفة في مجال المودل فقالت لي الم تفكري أبدا في أن تكوني مودل ؟.

أعتقدت ان الامر يتعلق بتقنية معاكسة جديدة، تملكني شعور بالذهول ورغبة في الضحك، فكيف يمكن ان أكون مودل وانا لست مشهورة، أصرت على ان تصطحبني معها الى احدى دور الأزياء وبعض المجمعات لمشاهدة المودل وهي تستعرض الموديلات الحديثة، وقالت لي أؤكد لك أنا اعرف ما أقوله لك انت خلقت لهذا العمل واستطيع ان اتحدث مع ادراة بعض المجمعات المخصصة بهذا الشأن ستكونين نجمة مشهورة، لكني تأكدت من الامر بعد بحث قصير على الانترنت بعدما عدت الى البيت وشاهدت عارضات الملابس وهن يتبخطرن بخطواتهن، وقد جمعن مشاهدات كبيرة وتعليقات ولايكات، وبعض الفتيات تأثرن بها ويطلبن كل ما تعرضه على شبكات التواصل الاجتماعي، حينها شعرت بانه بمقدوري الانضمام الى قائمة المشهورات في العراق.

أن مجال العروض سيساعدني في تعزيز ثقتي بنفسي" أو "أنا أشعر حقًا أن هذا المجال سيعطيني الفرصة للتعبير عن ذاتي" لمساعدة الآخرين في فهم أهمية أن تكوني عارضة مشهورة، هذا العمل يساعدكِ في تعزيز ثقتكِ أمام الكاميرا ويُطلعكِ على الجانب التجاري من المجال، لكن هناك عقبة تقف امام شهرتي وعملي كمودل، هي موافقة اسرتي والدي والدتي!!!.

قررت ان اخبر والدتي بأن تم عرض عليّ مهنة جيدة وبراتب شهري جيد، والدتي ابتسمت اساريرها فرحاً قالت نعم يا الله وما هذه المهنة؟

قلت لها: ان اصبح مودل مشهورة

قالت: مودل ؟ وما هذه المهنة ؟

قلت لها اشبه بعارضة ازياء في مجمع للألبسة النسائية المشهورة، عندهم موديلات حديثة يتم استرادها من خارج العراق مثل، بدلات رسمية وبناطيل وقمصان وحقائب ومواد منزلية وأكسسوارات، اقوم بعرضها من خلال لبسها وعرضها على الصفحات الرسمية للمجمع.

اعترضت والدتي بشدة على هذه المهنة، امتعضت كثيراً لرفض أمي المهنة ، لكن بعد اصراري واقناعها بأني اواضب على دراستي وانها لن تتأثر سلبًا بعملي في العروض، وهذه فرصة لي كي اثبت جدارتي في العمل وان اصبح مشهورة، بعد يومين كررت الموضوع على والدتي وتوسلتها ان توافق والحمد لله وافقت والدتي ودعمتني بقوة، اتصلت على صديقي التي عرضت عليَّ فكرة العمل كمودل، واتفقنا ان تعطيني فكرة عن هذا العالم الحقيقي الذي كنت اعرفه من خلال شبكات التواصل والمجلات والتلفاز، بالفعل تقابلنا انا وصديقتي وبدت تحدثني وتعلمني كيف اتعامل مع هذا الموضوع وابلغتني بأنها مهنة متعبة وشاقة اذ تعيش المودل حياةً معقدة قد يبدو عالم عرض الأزياء ساحراً، إذ تحصل هؤلاء النّساء يوميّاً على تصاميم من أهمّ العلامات ويسرن على أروع المدارج ولكن تتطلّب حياة هؤلاء بذلهنّ جهوداً كبيرة على الصّعيدين الجسديّ والمعنويّ، ثمّة سرّ

داكن وراء الصّورة الرّائعة المطبوعة في أذهاننا عن عالمهنّ، فصورة المودل التي ترينها على أغلفة المجلّات أو على المواقع الإلكترونيّة مثلاً؛ هل تظنّين حقّاً أنّ كلّ ما استلزم الأمر هو وضعيّة معيّنة قامتْ بها المودل وبنقرة واحدة تمّ الحصول على صورة رائعة جدّاً؟ أنتِ مخطئة! تبذل المودل جهوداً كبيرة في سبيل الحصول على الصّورة المثاليّة ولإرضاء المصوّرين، من القيام بالوضعيّة المثاليّة إلى تعابير الوجه اللّازمة والإطلالة الخالية من أيّة شائبة كما يريدهنّ منسّق الإطلالات في جلسات التّصوير، إنّ الأمر مثير للإحباط فعلاً.

أحياناً، تقضي هؤلاء النّساء يومهنّ من دون أكل تقريباً في خلال التّحضير لعروض أزياء ويشعرن بالإرهاق في خلال أسابيع العرض إذ ينتقلن مسرعات من عرضٍ إلى آخر فيغيّرن ملابسهنّ بسرعة ويتمّ تطبيق المكياج والتّسريحات في وقت قصير جدّاً.

بدءت العمل كمودل، لكن لم يكون من السهل دخول هذا المجال، فهو لا يتمحور فقط حول الصور المبهرة وعروض الأزياء للنجاح كمودل مشهورة، ستحتاج إلى التركيز والإصرار والاجتهاد في العمل.

المودل مهنة أستمتع بها كمهنة أو إذا كنت تمتلكين الصفات اللازمة للعمل، سيفيدكِ بعض البحث في التعرف بنفسكِ على ما يتطلبه هذا المجال، من الضروري أن تفهمي أن هناك مجالات مختلفة لعروض الأزياء.

كوني واقعية في مجال عروض المواد كالملابس والإكسسوارات تنافسي للغاية مثل أي مجال آخر في صناعة الرفاهية كالتمثيل، يعتمد كذلك بشكل كامل على مظهركِ الجسماني، إن لم تمتلكي المظهر المطلوب فلن تتمكني من دخول هذا المجال بمعنى آخر، إن كنتِ ترغبين بشدة في العمل كمودل لابد ان تتمتعي بمواصفات ومزايا تؤهلك لأرتياد هذه المجمعات ودور الازياء لعرض الملابس الماركات وجذب الزبائن اذن تحتاج الى إعادة التفكير في الأمر، وكذلك لا تعتمدي كثيرًا على أن تصبحي مودل رائدة (سوبر مودل)، لا تتقاضى معظم المودل الكثير من المال بقدر ما تبحث فيه عن ان تصبح مشهورة في هذا الوسط، يمكنكِ ممارسة مهنة المودل او عارضة الأزياء إن كنتِ شغوفة بها، لكن من المهم أن تنهي دراستكِ وتفكري في مهن أخرى تحبينها.

الخاتمة

الأنثروبولوجيا هي دراسة أصل وتطور المجتمعات والثقافات البشرية هي السلوك المكتسب للناس، بما في ذلك لغاتهم وأنظمة معتقداتهم وهياكلهم الاجتماعية ومؤسساتهم وسلعهم المادية يدرس علماء الأنثروبولوجيا خصائص المجتمعات البشرية في الماضي والحاضر من خلال مجموعة متنوعة من التقنيات من خلال القيام بذلك، يقومون بالتحقيق ووصف كيف عاشت شعوب مختلفة من عالمنا عبر التاريخ، يهدف علماء الأنثروبولوجيا إلى دراسة وتقديم موضوعاتهم البشرية بطريقة واضحة وغير متحيزة طريق يحاولون تحقيق ذلك من خلال مراقبة الموضوعات في بيئتهم المحلية ثم يصف علماء الأنثروبولوجيا التفاعلات والعادات، وهي عملية تُعرف باسم الإثنوغرافيا من خلال المشاركة في الحياة اليومية لموضوعاتهم، يمكن لعلماء الأنثروبولوجيا فهم وتفسير الغرض من المؤسسات والثقافة والممارسات المحلية تُعرف هذه العملية بملاحظة المشاركين،نظرًا لأن علماء الأنثروبولوجيا يدرسون مجتمعات وثقافات مختلفة عن مجتمعاتهم، يجب عليهم تقييم تفسيراتهم للتأكد من أنها

ليست متحيزة يُعرف هذا التحيز بالتمركز العرقي، أو عادة النظر إلى كل المجموعات على أنها أقل شأناً إلى مجموعة ثقافية أخرى، عادة ما تكون خاصة بهم.

في ضوء ما تقدم وبناء على ما جاء في تساؤلات الدراسة فان الباحثة ومن خلال دراستها الميدانية قد توصلت الى جملة من النتائج هي:

الأصول الاجتماعية والثقافية لم تكن هي وحدها المتحكم في جعل المرأة تعمل مودل في المجمعات والمولات والمحال التجارية هناك فروق تمتلكها المرأة او الفتاة كون الميول النفسي كان له الدور الفاعل اضافة الى العلاقات الاجتماعية مكنت المرأة في العمل وان تصبح مروجة ومودل يتسع فيها صيتها وسمعتها وتصبح مشهورة على نطاق محلي.

المصادر

١. إبراهيم، د. عبد الوهاب، أسس البحث الاجتماعي، ط١، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥م.
٢. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣.
٣. جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد الأول، طبع لسان دار العرب، بيروت، لبنان، د.ت .
٤. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، طبع دار المعارف، مصر، د.ت .
٥. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧١م .
٦. إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩م،.
٧. عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٣م،.
٨. كليفورد جيرتز, تأويل الثقافات, ت. د. محمد بدوي, المنظمة العربية للترجمة, بيروت, ط١, ٢٠٠٣,.
٩. د. قيس نعمة النوري الانثروبولوجيا النفسية، دار الحكمة للطباعة و النشر، الموصل، ١٩٩٠،. ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع ، بيروت ، ١٩٥٦ .
١٠. د. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية ، تقديم د.هـ.ج ايزانك ط٤، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧
١١. د. محمد علي محمد، وغريب سيد احمد وآخرون، المجتمع والثقافة والشخصية دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٨٤،.
١٢. . أ.د شاكر مصطفى سليم : قاموس الانثروبولوجيا، مكتبة الجامعة المستنصرية، ط١ ، ١٩٨١ .
١٣. D. Hunter and PH Whitten: Encyclopedia of Anthropology, Harper and Row, Publisher, New York, USA,1977.
١. **Prof. Dr. Shaker Mustafa Selim: Anthropology Dictionary, Al-Mustansiriya University Library, 1st edition, 1981.**

٢. **Dr.. Muhammad Ali Muhammad, Ghareeb Sayyed Ahmed and others, Society, Culture and Personality, Alexandria University Knowledge House, 1984,.**

٣. **Dr.. Ahmed Muhammad Abdel Khaleq, The Basic Dimensions of Personality, presented by Dr. H. J. Isank, 4th edition, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a, 1987.**

٤. **Abdel Hadi Al-Gohary, Dictionary of Sociology, Nahdet Al-Sharq Library, Cairo, 1983 AD.**

٥. **Clifford Geertz, The Interpretation of Cultures, ed. Dr.. Muhammad Badawi, Arab Organization for Translation, Beirut, 1st edition, 2003,.**

٦. **Ibrahim Madkour, The Philosophical Dictionary, General Authority for Princely Printing Affairs, Cairo, 1979 AD.**

٧. **Jamil Saliba, The Philosophical Dictionary, Part One, Lebanese Book House, Beirut, 1st edition, 1971 AD.**

٨. **Ibrahim, Dr. Abdel Wahab, Foundations of Social Research, 1st edition, Nahdet al-Sharq Library, Cairo, 1985 AD.**

٩. **Dr. Shaker Mustafa Selim: Anthropology Dictionary, Al-Mustansiriya University Library, 1st edition, 1981.**

١٠. **Ahmed Muhammad Abdel Khaleq, The Basic Dimensions of Personality, presented by Dr. H. J. Isank, 4th edition2022.**

١١. **Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Risala, Kuwait, 1983.**

١٢. **D. Hunter and PH Whitten: Encyclopedia of Anthropology, Harper and Row, Publisher, New York, USA,1977.**

[1] إبراهيم، د. عبد الوهاب، أسس البحث الاجتماعي، ط١، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٧٤ .

[2]. جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد الأول، المجلد الأول، طبع لسان دار العرب، بيروت، لبنان، د.ت ٣٦٤.

[3]. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣، ص٨٤.

[4]. ينظر تفاصيل ذلك: جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب المحيط، المجلد الأول، طبع لسان دار العرب، بيروت، لبنان، د.ت ، ص٣٦٥.

[5].د.إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، طبع دار المعارف، مصر، د.ت ، ص٩٨.

[6]. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧١م ص٣٧٨.

[7]. إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٥٨.

[8] . D. Hunter and PH Whitten: Encyclopedia of Anthropology, Harper and Row, Publisher, New York, USA,1977,pp123-126

[9].عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٧٨

[10]. كليفورد جيرتز, تأويل الثقافات, ت. د. محمد بدوي, المنظمة العربية للترجمة, بيروت, ط١, ٢٠٠٣, ص٩.

[11]. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، ط١،جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨١م، ص٢٣٠.

[12]* كليفورد جيرتز Clifford Geertz انثروبولوجست أمريكي تبلور على يده الانثروبولوجيا التأويلية الرمزية إذ قام بسلسلة من الدراسات المختلفة في مجتمعات متعددة بالشرق الأوسط (المغرب) وجنوب شرقي اسيا (اندونيسيا) إذ يبين Geertz ان مفهوم الثقافة الذي يعتنقه هو بالأساس مفهوم سيمائي Semiotic إذ يقول انا اتفق مع "ماكس فيبر" ان الإنسان هو حيوان عالق في شبكات رمزية نسجها بنفسه حول نفسه و من ثمَّ انا انظر الى الثقافة على انها هذه الشبكات وارى ان تحليلها يجب ان لا يكون علماً تجريبياً يبحث عن قانون بل علماً تأويليا يبحث عن معنى وهكذا فأنا ابحث عن الشرح، شرح التعبيرات الاجتماعية وأجلاء غوامضها الظاهرة على السطح. ينظر (جيرتز، كيلفورد، تأويل الثقافات، ترجمة محمد بدوي، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٨٢.

[13]. السيد حافظ الأسود، الانثروبولوجيا الرمزية (دراسة نقدية مقارنة للاتجاهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٢م، ص١١٤ .

[14]. أحمد خليل، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، ط١، دار الحداثة، ١٩٨٤م، ص٨٥.

[15].Linton, R, Lefondement Culturel de la presonnalite, Paris, Dunod 1959, P.33. []

[16] .د أحمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ص٥٦.

[17]. د.فهد سليم الخطيب، محمد سليمان عواد، مبادئ التسويق (مفاهيم أساسية)، دار الفكر، عمان الأردن، ٢٠٠٠، ص٦.

[18]. المصدر نفسه، ص٨.

[19]. د.عمر وصفي عقيلي، د.قحطان بدر العبدلي، د.حمد راشد الغدير، مبادئ التسويق (مدخل متكامل)، دار زهران للنشر، عمان، الأردن، ١٩٩٦، ص١٩٠.

[20]. دحام الكيال، الطفل ونمو شخصيته، مطبعة العاني، ط١، بغداد، ١٩٨٨، ص٥.

[21]. د. علاء الدين جاسم البياتي، الشخصية العراقية الجديدة السمات العامة والمحددات الثقافية، مجلة العلوم الاجتماعية، مطبعة العمال المركزية، العدد ٦، ١٩٨٤، ص٣٤.

[22]. احمد عيسى حسن، سيكولوجية الابداع ، المركز الثقافي، طنطا، ١٩٩٣، ص٧٩.

[23]. د. حلمي المليجي،علم النفس الشخصية، ط١، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٤٣.

[24]. لوسي مير, مقدمة في الانثرومبولوجيا الاجتماعية, ت, د. شاكر مصطفى سليم، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ١٩٨١،ص٤٣٥.

[25]. ميلفيل ج. هرسكوفيتز، اسس الانثروبولوجيا الثقافية، ترجمة، رباح النفاخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٣، ص١١١.

[26]. ميلفيل ج. هرسكوفيتز، اسس الانثروبولوجيا الثقافية، مصدر سابق، ص١٢٣.

[27]. ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص٤٥.

[28]. د. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية ، تقديم د.هـ.ج ايزانك ط٤، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧، ص٢٩.

[29]. د. محمد علي محمد، وغريب سيد احمد وآخرون، المجتمع والثقافة والشخصية دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٨٤، ص١١.

[30]. أ.د شاكر مصطفى سليم : قاموس الانثروبولوجيا، مكتبة الجامعة المستنصرية، ط١ ، ١٩٨١ ـ ص٧٣٣

[31*]. جون برودوس واطسون (John Broadus Watson) (التاسع من يناير ١٨٧٨ الخامس والعشرين من سبتمبر ١٩٥٨) هو عالم نفس أمريكي أسس المدرسة النفسية المعروفة باسم السلوكية (Behaviorism)، أحدث واطسون تغييرًا في علم النفس خلال خطبته التي حملت عنوان، علم النفس كما يراه السلوكيون، والتي ألقاها في جامعة كولومبيا عام ١٩١٣، ومن خلال منهجه السلوكي، قام واطسون بعمل بحثٍ على سلوك الحيوان وتربية الأطفال والدعاية والإعلان، بالإضافة إلى أنه قام بعمل التجربة المثيرة للجدل والمعروفة باسم تجربة «ألبرت الصغير» (Little Albert).

[32]. د.عاطف وصفي، الثقافة والشخصية ، ط٢، دار المعارف ، مصر، ١٩٧٧، ص ١٠٢.

[33]. د. أنور محمد الشرقاوي، الشخصية، مجلة عالم الفكر، العدد (٢)، سبتمبر، الكويت، ١٩٨٢،ص٢٠.

[34]. د. عباس فيصل، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، ط١، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٢، ص١٨٠ .

[35]. احمد عزت راجح ، أصول علم النفس، دار القلم، بيروت، دون سنة طبع، ص٦٠.

[36]. رالف لنتون، الأصول الحضارية للشخصية، ترجمة د. عبد الرحمن اللبان، دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٦٤، ص ١٨١.

[37]. د.احمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٣، ص٣٩.

[38]. د.احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق، ص٣١١.

[39]. عاطف وصفي، الثقافة والشخصية – الشخصية المصرية التقليدية ومحدداتها الثقافية، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥،ص ٧٣.

[40]. د. فاروق محمد العادلي، علم الانسان مدخل الى الانثروبولوجيا، ص٣٥٢.

[41*]. أبرام كاردنر Abram Kardiner محلل نفسي وإتنولوجي أمريكي، وأحد أبرز مؤسسي الأنتروبولوجية[ر] الثقافية، وهي علم يختص بدراسة مختلف الثقافات التي أنشأها الإنسان عبر التاريخ. ولادته ونشأته ولد كاردنر

في نيويورك. درَس في جامعة كورنل Cornell الأمريكية، ثم أقام في ڤيينا وتتلمذ لفرويد حتى عام ١٩٢٢، ليعود بعدها إلى نيويورك محللاً نفسياً في معهد التحليل النفسي الذي أسهم في تأسيسه، وفي الوقت نفسه علّم الأنتروبولوجية والطب النفسي في كورنل ثم في كولومبيا. ومنذ عام ١٩٢٢ عُني كاردنر بدراسة العلاقة القائمة بين الثقافة والشخصية، وعكف على إبراز التأثير المتبادل الذي ينشأ بينهما وكيف أن ثقافة من الثقافات تصوغ فرداً ما وكيف يصوغها الفرد بدوره، فكانت له حلقات دراسية في معهد التحليل النفسي خُصصت لتحليل واقع المجتمعات البدائية، وقد ضمت أنتروبولوجيين مشهورين من أمثال رالف لينتون R.Linton وروث بنِديكت R.Benedict وآخرين. وفي عام ١٩٥٥ أسس أبرام عيادة التحليل الخاصة به ودرّس بين عامي ١٩٦١ـ١٩٦٨ في جامعة إمُريEmory بولاية أطلنطا.

42(1). د. قيس نعمة النوري، طبيعة المجتمع البشري، مصدر سابق ، ص٢٤٤.

43 .(2)د. عاطف وصفي، الثقافة و الشخصية ، مصدر سابق ، ص١٥٧ .

44.(3) د. قيس نعمة النوري الانثروبولوجيا النفسية، دار الحكمة للطباعة و النشر، الموصل، ١٩٩٠، ص٢١٥.

45*. دمية عرض الملابس أو مانيكان (بالإنجليزية: Mannequin) هي دمية على هيئة إنسان تُستخدم في المحلات لعرض الملابس. ظهرت لأول مرة في المحلات التجارية الكبرى عام ١٨٦٠ وكانت بدون وجوه. وتطورت على يد المهندس البلجيكي (ستوكعن) عام ١٨٦٩ عندما أضاف إليها وجه وشعر طبيعي وقد أحدث عرضها الإعجاب والدهشة لدى الناس.